باب المراسلة والمناظرة

ترجمة فرامين مصر

بقلم سماحة حايم نحوم افندي الحاخام الاكبر في القاهرة

وقعت يدي للمطالعة مجموعة الفرامين الامبراطورية (السلطانية) العثمانية الموجهة الى ولاة مصر وخديويها من سنة ١٠٠٦ هـ الى سنة ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤ — ١٥٩٧ م) وهي تحوي الترجمة — دون النصوص — من التركية الى الفرنسية (Recueil des Firmans Impériaux Ottomans ... Le Caire, 1934) بقلم سماحة حايم نحوم افندي الحاخام الاكبر في القاهرة والعضو في مجلس الشيوخ لمملكة مصر والعضو في مجمع اللغة العربية الملكي بمصر. فانهُ قام بهذا السبب الثقيل والعمل الشاق المستلزم رسوخاً في اللغتين وعلماً غزيراً ومعلومات واسعة فأدّى الخدمة التي ندب لها وهي خدمة قلما يتمكن الذي ينزل مضمارها من الاجادة فيها مثله . ولكن اذ لا كمال لاعمال المرء فليس بالغريب ان نعثر في هذا السفر القيّم على ما يستوجب الملاحظة في ترجمة نصوص الاصل وتفسير كلها العربية وشروحها فيما ألحق به وقد نظرت فيه غير متأثر كل صفحاته فصادفت بعض الهفوات لذلك جئت استأذن المترجم الجليل بايراد ما بدا لي مع اضافة زيادات اعتقدها تروقه وغيره

الصفحة	العدد	
٢٢	٨٣	قال : « حماص شريتي » وضبطها banmas sheroeu وصحيحها حمّاض (بالضاد المنقوطة) كما وردت في المعاجم العربية والتركية . والحماض هو ما يسمى بالفرنسية oseille وبالتركية « قوزى قولاغى » (أذن الحمل) وراجع عنهُ وعن مفعول شرابه معجم لاروس الجديد المصوّر وتذكرة داود وغيرهما
٣٤	١١٦	هل لحضرته ان يعيد النظر في قراءة « السيد عمر محصار السماق » فان الذي بين لي انهُ مغلوط فيها

الصفحة	العدد	
٦٥	٢٠٥	قال : « عمر زيد صلاحه Omar Zeid Salahn » فحسب « زيد صلاحه » علماً من اعلام الرجال او شهرةً او لقباً . وكرر ذلك في الصفحة ٦٨ العدد ٢١٧ في كلامه على الشيخ محمد ووجه الغلط ظاهر لا يحتاج الى بيان وايضاح
٦٨	٢١٤	قال في كلامه على «شمعتين» blanc (شمع عسل) deux cierges de miel فقوله : « de miel » غير صحيح من وجهين اولهما كلة cierge خاصة بالشمعة التي مادتها شمع العسل لا سواه وهي مشتقة من كلة cire وهو هذا الشمع لا غيره . وثاني الوجهين اضافة mie الى cierge وهي ترجمة حرفية لا تقبلها اللغة الفرنسية . ولو قال cierge de cire لكان الامر نوعاً وان لا يصح ذلك
٣٤٥	...	آريه لق . خصّها بمال يعطى سائهة لرؤساء الانكشارية او للعلماء مع انها كانت تعطى لغير هؤلاء نقداً او بتخصيص ايراد (وراجع مطلة الاسلام (Encyclopédie de l'Islam) (١ : ٤٦٥) ولي شواهد على ما قلته يطول سردها
٣٤٦	...	باليمز . قال : ومعناها الحرفي الذي يأكل العسل وهو مدغم . . . » ولو عرّفنا بأصل الكلمة لأحسن فقد افادنا تاريخ بغداد بالفرنسية لمؤلفه هوار (Huart) (ص ١٢١ ح) نقلاً عن ملحق المعاجم التركية لباربيه دومينار (Barbier de Meynard) انها « palla e mezzo » وهي تعني « قنبرة ونصف » اما ش . سامي في معجمه التركي فانهُ صوّر الكلمة هكذا : « باليه مزى » وقال انها اسم الموجد الايطالي لهذا المدفع . وجاء بعده دوزان كذلك في معجمه التركي الفرنسي فكتبها كما بنه وبازائها بحروف افرنجية « balid -mezi » وقال انها من الايطالية « ballamezza » ولعل الصحيح ما قاله دومينار
٣٤٦	...	بيت المال . قال : « خزينة الدولة قديماً . وفي التنظيمات الحديثة الصندوق الذي تحفظ فيه أموال الورثة المجهولين والغائبين » . قلت : وهو نقل على ما يبين لي من معجم ش . سامي . ومعناه الاول بقي جارياً بعد التنظيمات . ومن الادلة على ذلك ما ورد في المادة الثانية والثالثة من قانون الاراضي الصادر في سنة ١٢٧٤ هـ (٨ / ١٨٥٧ م) وفي الارادة السنية المؤرخة في ٢٢

الصفحة العدد

محرم سنة ١٣٠٠ الموافق ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٢٩٨ (١٨٨٢م) الصادرة بشأن مرور الزمان في الدعاوي التي تحدث بين خزينة الدولة والاهلين . (راجع ذيل المجلد الثالث من الدستور الص ١٠١ السطر ٢) . وكذلك هو قديم بمعناه الثاني فاننا نجد ذلك في « قانوتامهٔ آل عثمان » التي امر بجمعها السلطان سليمان القانوني المتوفي في سنة ٩٧٤ هـ — ١٥٦٦ م) . وقد طبعت في الاستانة في سنة ١٣٢٩ . وهذا تعريب ما فيها (الص ٢١) : «يجب اعلام الناس الذين يأخذون (يلتزمون يضمنون) مقاطعة « بيت المال » و « مال الغائب » و« مال المفقود » انه حين وقوع « بيت المال » يسجل ذلك في دفتر القاضي ... » والقرينة هي التي تهدي القارىء الى المعنى المقصود

٣٤٩ ٢١٤ كمرك.حسب احداثه في سنة ١١٢١ هـ (١٧٠٩ م) وتكلم عن الفضة المتوية التي كانت تستوفى وقد لخص ذلك — على ما بان لي — عن تاريخ احمد راسم (١ : ٤٦٧ الفائدة ١٣٧) . قلت ان احداث الكمرك لم يكن في تلك السنة بل هو قديم . وابدأ بما هو ابعد من هذا التاريخ حتى انتهي الى اقصى ما وصلت اليه . فلقد وجدت للكمرك ذكراً في الكتاب التركي المسمى «قايتولا سيونلر» لمحار اسكندر وعلي رشاد المطبوع في الاستانة سنة ١٣٣٠ (١٩١١ م) في « قايتولا سيون » تاريخه سنة ١٠٨٤ هـ « ١٦٧٣ م » (الص ١٢٣ المادة ٨ والص ١٣٨ المادة ٤٥) . وهناك كلام على الفضة المتوية التي تستوفى . وفيه في « قايتولا سيون » آخر تاريخه سنة ١٠٠٥ هـ « ١٥٩٧ م » (الص ٩٣ المادة ١٦) كلام ايضاً على الكمرك . وذكره البعيد جداً هو الذي جاء في هذا الكتاب عينه (الص ٤٩ وما بعدها) في المعاهدة المعقودة بين حكومة مصر في زمن سلطنة المماليك وبين قنصل فرنسة في الاسكندرية التي ايدها السلطان سليمان القانوني بتاريخ ٦ محرم سنة ٩٣٥ (٢١ ايلول ١٥٢٨). فللكمرك ذكر بعيد يتقدم سنة ١١٢١ بمحو قرنين

٣٥٣ ... متصرف . قال : معناه الحرفي propriétaire قلت وهذه الكلمة تعني المالك بينما التصرف شيء والملك شيء آخر كما هو معلوم . ويقابل المتصرف possesseur (وراجع شرح قانون الاراضي للمحامي نجيب شيحا (بالفرنسية) المطبوع في القاهرة في سنة ١٩٠٦ وترجمة قانون الاراضي

الصفحة العدد

وغيره إلى الإنكليزية بقلم ستانلي فيشر Stanley Fisher المطبوع في اوكسفورد سنة ١٩١٩

٣٥٣ ٢١٤ محراب . قال : « موضع في الجامع في جنوبه الشرقي يقف قباله الامام في الصلاة » : قلت والصحيح في تعيين موضعه هو ان يكون في صدر المسجد قبالة الكعبة بحيث اذا استقبله الرجل كان اتجاهه اليها لذلك يكون هذا الصدر في الجهة الشرقية من المسجد او الغربية أو الشمالية او الجنوبية بحسب الموقع الجغرافي الذي يكون فيه مع الميل الى اليمين او اليسار حسب ذلك الموقع الجغرافي . وهكذا تجد محراب مسجد في جنوب الهند متجهاً نحو الشمال الغربي وعكس ذلك في بلاد الانكليز فأنه يتجه الى الجنوب الشرقي وقس عليه البواقي . وما قاله حضرته ينطبق على البلاد الواقعة في الشمال الغربي لمكة من ذلك مصر

٣٥٣ ... مقلم . قال substitut de mutésarif اي وكيل المتصرف او نائبه او القائم مقامه . والصحيح هو وكيل الوالي او نائبه الذي يعينه الوالي نفسه أو الذي تعينه الحكومة وهو ايضاً الحاكم الاداري لمدينة من بعض المدن المربوطة بأيالة وكل ذلك قبل التنظيمات

٣٥٤ ... اوجاق . خصها بـ régiment (وهو آلاي كما يسمى عند الاتراك) الانكشارية . والصحيح انها لا تخص « آلاياً » من الجنود ولا صنفاً من صنوفهم . انما تطلق على كل صنف من العساكر القديمة (وراجع عثمانلي تشكيلات وقيافت عسكرية سي لمحمود شوكت باشا) (١ الص ١) ومعجم ش . سامي وديران كلكيان)

٣٥٥ ... قال « علوفة من اليونانية » قلت ولا مشاحة انها عربية

٣٥٦ ... سالیانه . قال . « الولاية المفروض عليها ضريبة سنوية » . قلت «سالیانه» هي الضريبة نفسها اما الولاية بل الايالة المكلفة دفع هذه الضريبة . فيقال لها : « سالیانه لي » أي ذات سالیانه (وراجع تاريخ احمد راسم ١ : ٤٣١ والمعاجم)

وبالاخير ارجو من سماحة المترجم الجهبذ الغفران صدرت مني جرأة في غير محلها او وقعت في سهو فان الكمال لله وحده بغداد يعقوب سركيس